Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالغدر والخيانة · ومما يزيد هذه الحقيقة تأكيدا العلامات التى نستدل بها على المنافق ، وهى التى أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان » (متفق عليه) ·

ومن الواضح أن الصفات السابقة تدل على مرض الشخصية وازدواجها كما تدل على أنها شخصية شريرة ·

ووجود الازدواج فى الشخصية الانسانية هو فى حد ذاته شر ، لأنه انقسام وتجزؤ يودى بوحدتها الباطنة وسلامها الداخلى · وقد لاحظ بعض المفكرين أن حكمة الفطرة الشعبية · التى تؤثر الخير على الشر تعبر عن نفسها أحيانا عن طريق اللغة :

فالكلمات التى تدل على الازدواجية والثنائية فى بعض اللغات تدل فى نفس الوقت على معنى من معانى الشر ·

فالبادئة اللاتينية -dis وهى مشتقة من duo (= اثنين) تدخل على كلمات انجليزية كثيرة فتحولها من معنى الخير وما يتصل به الى نقيض معناها : فمثلا كلمة honourable (أى ذو شرف) تصبح dishonourable (أى لا شرف له) وكلمة grace (وتدل على معانى النبل والفضل) تصبح disgrace (ومعناها العار) ، وكلمة unity (الوحدة) تصبح disunity وتدل على الفرقة وتمزق الشمل (١) ·

وشخصية المنافق هى كذلك شخصية انتهازية ، لأن المنافق يلعب على حبلين ، ويحاول أن يرضى فريقين متصارعين ، محاولا خداعهما معا ، والاستفادة منهما معا ! وهذا الموقف المذبذب هو الذى اتخذه المنافقون فى المدينة من الصراع الدائم الرحى بين المؤمنين والكافرين فلا شك أن هوى المنافقين كان مع الكفار ، ولكنهم كانوا ينتظرون حتى تنجلى الموقعة : فاذا انتصر المسلمون زعموا لهم أنهم أسهموا فى انتصارهم وانهم كانوا معهم ! واذا انتصر الكفار زعموا لهم مثل ذلك :

« الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا : ألم نكن معكم ، وان كان للكافرين نصيب قالوا : ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين » (النساء ٤/١٤١)

---

(١) Huxley, A. : The Perennial Philosophy, p. 23.